

التفكير اللساني عند الأصوليين؛ مبحث نشأة اللغات.

The Linguistical Thinking of Fundamentalists.

Case Study: The Origin of Languages.

سامى عزيزي¹، لغزال لخصر²Full name of the first author¹, Full name of the second author²

1 جامعة العقيد أحمد دراية- أدرار-adrar.dz-univ@azisisami

2 جامعة العقيد أحمد دراية- أدرار-lloghz@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2021/04/10

تاريخ القبول: 2021/05/29

تاريخ النشر: 2021/08/11

ملخص البحث

تناولنا من خلال هذا البحث أهم المباحث اللسانية في الدرس الأصولي، ورغم أهمية الموضوع إلا أنّ الباحثين لم يفردهم بالبحث والعناية بمؤلف مستقل، سواء على مستوى الدرس اللساني أو الأصولي، لذلك ارتأينا أن نعرّف بهذه الجزء من الدرس اللغوي في هذه الورقات القليلات، ومحاولين ذكر الآراء الأصولية في نشأة اللغات ونردفها بأهم النظريات اللسانية، ولتحقيق هذا الهدف سعينا للإجابة عن الإشكالية التالية: ما مفهوم اللغة عند الأصوليين واللسانيين، وما أهم النظريات الموضوعية في نشأتها؟ واعتمدنا المنهج التحليلي الوصفي، وكانت أهم النتائج المستخلصة أنّ الأصوليين اهتموا بمبحث نشأة اللغات في مقدمات مدوّنتهم الأصولية ودرسوها وتوسّعوا فيها وبلغت الآراء فيها إلى سبعة آراء.

كلمات مفتاحية: التفكير اللساني؛ نشأة؛ اللغات؛ الأصوليين؛ اللسانيين.

Abstract :

Through this research, we addressed the most important linguistic investigations in the fundamentalist lesson, and despite the importance of the topic, the researchers did not single it out by researching and caring for an independent author, whether on the level of the linguistic or fundamentalist lesson, so we decided to introduce this part of the linguistic lesson in these few papers, trying to mention opinions Fundamentalism in the emergence of languages and synthesize them with the most important linguistic theories, and to achieve this goal we sought to answer the following problem: What is the concept of language among fundamentalists and linguists, and what are the most important theories developed in its emergence? We adopted the descriptive analytical method, and the most important findings were that the fundamentalists were interested in the study of the origins of languages in the introductions of their fundamentalist blogs and studied and expanded on them and reached opinions in them to seven opinions.

Keywords: Linguistic reasoning, genesis, languages, fundamentalists, linguists.

مقدمة:

من عادة الأصوليين التّعرض لمباحث اللّغات في كتبهم وذلك لأنّ هذه المباحث هي كالمدخل إلى أصول الفقه من جهة أنّه أحد مفردات مادّته؛ وأنّ لمباحث اللّغات مدخلا كبيرا لمن يريد دخول أبواب الفقه والاطلاع على حقائقها من جهة أخرى، فالتّمكّن من الدرس الأصولي متوقف على ضبط اللغة ومباحثها؛ فمن لا يعرف اللغة لا يمكنه استخراج الأحكام من الكتاب والسنة، وأيضا أنّ التّحكّم في اللّغة تُكسب الدّارس الآليات الأساسيّة التي تسهّل له فهم دلالات الألفاظ ومعاني الحروف

ولما كانت أهميّة مباحث اللّغة كبيرة وخاصّة مسألة نشأة اللّغات وما يتفرّع عنها من مسائل وقضايا لغويّة وعقائدية وفقهيّة ولسانيّة، كان تقديم باب نشأة اللّغات على غيره في المدوّنات الأصوليّة؛ من باب أن معرفة ماهية الشيء سابقة على معرفة أقسامه وأحكامه. وهذا البحث هو مساهمة أولية منا في إبراز بعض الجوانب المتعلقة بنشأة اللّغات عند الأصوليين عامّة ومقارنتها بنظريات اللّسانيين المحدثين، ومحاولين بيان النسق المعرفي، والمنهجي المتحكّم في هذ الدّرس.

وقد حاولنا من خلال هذا البحث أن نجيب على مجموعة من التساؤلات والإشكالات التي تشغل الباحثين في مجال الدّرس اللّغوي عند الأصوليين؛ من أهمها:

- ما مفهوم اللّغة عند الأصوليين واللّسانيين؟
 - ما أهميّة الدّرس اللّغوي عند الأصوليين؟
 - فيم تجلّت أهميّة قضية نشأة اللّغة في الدّرس الأصولي؟
 - ما أهمّ الآراء الأصولية والنّظريّات اللسانية حول نشأة اللّغات؟
- ويسعى هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف والغايات، منها:
- إبراز العلاقة بين مباحث فقه اللّغة والدّرس الأصولي.
 - بيان جهود الأصوليين في الدّرس اللّغوي عامّة وفي نشأة اللّغات خاصّة.

- بيان مدى توفيق الأصوليين في دراسة نشأة اللغات.
- اعتمدت على بعض الدراسات التي أشارت إلى مسألة اللغات، وكان مرتكزا كثيرا على المصادر القديمة، ومن هذه الدراسات:
- السيد أحمد عبد الغفار، التصور اللغوي عند علماء أصول الفقه.
- مشتاق عباس معن، المعجم المفصل في فقه اللغة.
- محمد بن إبراهيم الحمد، فقه اللغة مفهومه وموضوعاته وقضاياها.
- محمد أمين بن محمود البخاري المعروف بأمير بادشاه الحنفي، تيسير التحرير.
- ترحيب بن ربيعان الدوسري، نشأة اللغات.
- جلال الدين السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها.
- إبراهيم أنيس، دلالات الألفاظ.
- علي عبد الواحد وافي، علم اللغة.
- أنيس فريحة، نظريات في اللغة.

واقترضت طبيعة البحث أن نعالج الموضوع في ضوء المنهج الوصفي التحليلي، سالكين الخطة التالية:

1. مقدمة:
2. نشأة اللغات (المفهوم والماهية):
 - 1.2. النشأة (لغة):
 - 2.2. اللغة:
 - 1.2.2. عند الأصوليين
 - 2.2.2. عند اللسانيين
 3. آراء الأصوليين في نشأة اللغة:
 - 1.3. توقيفية:
 - 2.3. اصطلاحية (الوضعية):
 - 3.3. بعضها توقيفي وبعضها اصطلاحية:
 - 1.3.3. قصد التواضع توقيفي دون ما عداه:

2.3.3 أولها اصطلاح والباقي توقيف:

4.3. توقيفية اصطلاحية (الكُل جائز):

5.3 وُضع اللفظ لذاته:

4. آراء اللسانيين في نشأة اللّغة 1:

1.4 نظرية bow-wow:

4.4 نظرية Ding-Dong:

2.4 Pooh-Pooh:

3.4 نظرية Yo-he-ho:

4.5 نظرية Ta-Ta:

5. قراءة نقدية لهذه النظريات:

6. خاتمة:

1.6 النتائج.

2.6 التوصيات.

2. نشأة اللغات (المفهوم والماهية):

لم يختلف علماء اللّغة والمفكرين وكل من اشتغل على قضايا فقه اللّغة وأصل اللغات في شيء كاختلافهم على هذه المسألة، وكلّ استدلالٍ بأدلة يستحيل الجمع بين أقوالهم لتنافرها وتباعدها زوايا النظر إلى هذه المسألة، فتمهّد بماهية المركب نشأة اللغات ثم نردفه فيما بعد بأقوال كل فريق وأدلتهم:

1.2 النشأة (لغة):

تعددت اصطلاحات العلماء حول هذه المسألة فمنهم من قال نشأة اللّغة ومنهم من اصطلاح عليها بداية اللّغة وآخرون قالوا أصل اللّغة، فالنشأة في اللّغة من «نشأ نشأً ونشوءاً ونشأً ونشأةً ونشأةً: حيي ورباً وشبب»²، والبداية مصدر بدأً، يبدأ في البداية؛ «في بداية الأمر: أول الأمر قبل كل شيء»³، أما الأصل فمفرد جمعه «أصل وأصول: أساس يُقام عليه، أول الشيء ومادته التي

يَتَكُونُ مِنْهَا كَقَوْلِنَا أَصْلَ الْمَوْضُوعِ؛ وَفِي التَّنْزِيلِ الْكَرِيمِ: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا﴾ {الحشر، الآية: 05}؛ فِي الْأَصْلِ: فِي الْبَدَايَةِ أَيَّ أُسَاسًا⁴.
فَالْأَصْلُ اللَّغْوِيُّ لِلْأَلْفَاظِ الثَّلَاثَةِ مَشْتَرِكٌ فِي الْمَعْنَى وَتَتَّفَقُ فِي كَوْنِهَا بَدَايَةَ الشَّيْءِ وَأَصْلَهُ وَأُسَاسَ الَّذِي أُحْبِبِي عَلَيْهِ.

2.2 اللغة:

اللُّغَةُ فِي الْمَعَايِمِ الْعَرَبِيَّةِ مَصْدَرٌ مِنْ لُغَا يَلْغُو، إِذَا تَكَلَّمَ فِيهِ الْكَلَامَ وَقِيلَ الْقَوْلُ، «قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَاللُّغَةُ مِنَ الْأَسْمَاءِ التَّاقِصَةِ، وَأَصْلُهَا لُغُوَةٌ مِنْ لُغَا إِذَا تَكَلَّمَ»⁵، وَفِي الْإِصْطِلَاحِ تَعَدَّدَتِ التَّعْرِيفَاتُ وَاخْتَلَفَتْ بَيْنَ الْأَصُولِيِّينَ وَاللُّغَوِيِّينَ وَاللِّسَانِيِّينَ؛ وَمِنْ أَشْهَرِهَا مَا يَلِي:

● مفهوم اللغة عند الأصوليين:

عَرَّفَهَا ابْنُ الْحَاجِبِ فِي مَخْتَصَرِهِ بِقَوْلِهِ: «حَدُّ اللَّغَةِ كُلُّ لَفْظٍ وُضِعَ لِمَعْنَى»⁶؛ وَقَدْ تَوَسَّعَ ابْنُ الْحَاجِبِ فِي حَدِّ اللَّغَةِ فَلَفْظَةُ كُلِّ تَعْنِي هُنَا مَجْمُوعُ الْأَلْفَاظِ، وَقَالَ الْأَسْنَوِيُّ فِي شَرْحِ مَنْهَاجِ الْأَصُولِ: «اللُّغَاتُ: عِبَارَةٌ عَنِ الْأَلْفَاظِ الْمَوْضُوعَةِ لِلْمَعَانِي»⁷؛ وَاللَّفْظُ: هُوَ مَا يَتَلَفَّظُ بِهِ مِنَ الْأَصْوَاتِ الْمُقَطَّعَةِ سِوَاءَ قَلَّتْ حُرُوفُهُ أَوْ كَثُرَتْ، وَسِوَاءَ تَلَفَّظَ بِهِ حَقِيقَةً أَوْ حَكْمًا، وَذَلِكَ لِيَدْخُلَ فِيهِ الضَّمَائِرُ الْمُسْتَكْتَنَةُ، فَإِنَّهَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَلْفُوظًا بِهَا حَقِيقَةً فِيهِ مَلْفُوظٌ بِهَا حَكْمًا، بِدَلِيلِ الْإِسْنَادِ إِلَيْهَا وَجَوَازِ تَأْكِيدِهَا وَالْعَطْفِ عَلَيْهَا وَغَيْرِ ذَلِكَ وَقَوْلِهِ (وَضَعُ لِمَعْنَى) كَالْفَصْلِ يَخْرُجُ الْمَهْمَلُ⁸.

وَعَرَّفَهَا ابْنُ بَدْرَانَ (ت 1346هـ) فِي كِتَابِهِ الْمُدْخَلَ بِقَوْلِهِ: «فَاعْلَمْ أَنَّ اللَّغَةَ إِنَّمَا هِيَ الْأَلْفَاظُ الدَّالَّةُ عَلَى الْمَعَانِي النَّفْسِيَّةِ»⁹؛ فَتَعْرِيفُ الْأَصُولِيِّينَ تَعْرِيفٌ عِلْمِيٌّ لِلُّغَةِ وَذَلِكَ لِاعْتِقَادِهِمْ أَنَّ اللَّغَةَ هِيَ بَابُ لِفْهَمِ النَّصِّ الشَّرْعِيِّ وَتَحْدِيدِ الْفِكْرَةِ الَّتِي يَبْنِي عَلَيْهَا الْحُكْمَ، وَارْتَكَزَ تَعْرِيفُهُمْ حَوْلَ رُكْنِ الدَّلَالَةِ وَعِلَاقَةِ اللَّفْظِ بِالْمَعْنَى وَنَسَجُوا حَوْلَهُ تَعْرِيفَاتَهُمْ لِلُّغَةِ، كَمَا يَتَضَحُّ أَنَّ اللَّغَةَ عِنْدَهُمْ تَبْدَأُ مِنْ نَقْطَةِ الدَّلَالَةِ الْأُولَى، إِذْ نَجَدَهُمْ يَرْبِطُونَ بَيْنَ اللَّفْظِ بِالْمَعْنَى لِأَنَّ الْمَعَانِي قَائِمَةٌ فِي النَّفْسِ - كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ - تَعْبِيرٌ عَنْهَا أَلْفَاظَ اللَّغَةِ، فِيهِ تَرْجُمَةُ لِلْفِكْرِ وَمَا يَجْرِي فِيهِ، وَلَا نَسْتِطِيعُ الْحُكْمَ عَلَى صِحَّةِ هَذَا الْفِكْرِ وَسَلَامَتِهِ إِلَّا مِنْ خِلَالِ تِلْكَ الْأَلْفَاظِ¹⁰.

● مفهوم اللغة عند اللغويين القدامى:

أشهر تعريف لها هو قول ابن جني: «حدّ اللّغة: أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم»¹¹؛ وذهب ابن خلدون إلى أنّ اللّغة ملكة فقال في تاريخه: «ملكات في اللّسان للعبارة عن المعاني وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها، وليس ذلك بالنّظر إلى المفردات وإنما هو بالنّظر إلى التّراكيب»¹²، وعرفها أيضا بعبارة أخرى في المقدمة فقال: «إنّ اللّغة في المتعارف هي عبارة المتكلّم عن مقصوده، وتلك العبارة فعلٌ لسانيٌّ ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان؛ وهو في كلّ أمة بحسب اصطلاحاتهم»¹³.

• مفهوم اللّغة عند اللّسانيين الحديثين:

يرى سباير أنّ اللّغة هي التي تجعل مجتمعا ما يتصرّف ويفكر بالطريقة التي تصرّف ويفكر بها، وأنّ ذلك المجتمع لا يستطيع رؤية العالم إلّا من خلال لغته¹⁴؛ فاللّغة في نظر اللّسانيين المعاصرين نظام معقّد، ولغزّ كبير حار العلماء في حلّه¹⁵، لذلك نتج لنا في الدّرس اللّساني الحديث العديد من التعريفات التي حاول أصحابها تقريب مفهوم اللغة وتبسيطه من منظور اللّسانيات الحديثة.

ولعلّ أشهر التعريفات التي وضّعها اللّسانيون حول مفهوم اللغة وماهيّتها، تعريف دو سوسير: «نظام من الرموز الصوتية الاصطلاحية في أذهان الجماعة اللغوية، تحقّق التواصل بينهم، ويكتسبها الفرد سماعًا من جماعته»¹⁶، وأعتقد أنّ هذا التعريف ليس كما أراده سوسير؛ لأنّه لم يثبت عن سوسير تعريف كامل وشامل للّغة بل تعريفات جزئية بثّها ضمن نقاشاته وتحليلاته، وقد تتبّعها د محمد محمود الأمين وجمعها بقوله: «اللّغة في عرف سوسير: مؤسّسة اجتماعية هدفها التّواصل، ثم هي نظام مستقل من الدلائل اللغوية ذات الطبيعة الاعتبائية والشكلية القائمة على مبدأ التّقابل»¹⁷؛ وهو قريب من تعريف سوسير في محاضراته التي جمعها تلميذاه.

وبالمقابل نجد تعريف نعوم تشومسكي الذي نصّ في كتابه البنية التّركيبية قائلا: «سأنظر إلى اللّغة بدأ من الآن على أنّها مجموعة متناهية أو غير متناهية من الجمل، كلّ منها مُتناهٍ في الطول، ومكوّنة من مجموعة من العناصر المتناهية»، أو اللّغة عنده هي فئة أو مجموعة من الجمل المحدودة، أو غير المحدودة، ويمكن بناؤها من مجموعة محددة من العناصر¹⁸.

وعند اللسانيين العرب عرّفها د حاتم الضّامن بأنّ اللّغة: «نظام من الرّموز الصّوتيّة، أو مجموعة من الصّور اللفظية تحتزن في أذهان أفراد الجماعة اللّغويّة، وتستخدم في التّفاهم بين أفراد مجتمع معين»¹⁹.

ولعلّ من أشمل تعريفاتها التي وقفنا عليها، التعريف القائل: «اللّغة ظاهرة بسيكولوجية اجتماعيّة، ثقافيّة مكتسبة، لا صفة بيولوجيّة ملازمة للفرد، تتألف من مجموعة رموز صوتيّة لغويّة اكتسبت عن طريق الاختبار، معاني مقرّرة في الدّهن، وبهذا النّظام الرّمزي الصّوتي، تستطيع جماعة ما أن تتفاهم وتتفاعل»²⁰.

2.2 نشأة اللّغة:

هو مصطلح مرّكب من نشأة واللّغة؛ وبعد أن عرّجنا على مفهوم طربي المرّكب يمكننا أن نعرّف نشأة اللّغات ب مجموعة من النّظريات والفرضيات التي تؤسّس لكيفية نشوء وبيان أصل اللّغة البشريّة الأولى وفي سبب وضعها، ولا أحد يعلم على وجه التّحقيق -إلا الله تعالى- أصل اللّغة، وإن كان هذه المسألة دُرست ضمن مباحث فقه اللّغة إلا بعض المحدثين نفى أن تكون من مسائل اللّغة فقط، بل لا تدخل في نطاق علم اللّغة Linguistic بل في نطاق البسيكولوجيا والأنثروبولوجيا والفلسفة²¹، لكن المتبع لكتب العلماء العرب يجدهم درسوها وقدموا جهدا لا يُنكر وذلك تحت باب فقه اللّغة.

واهتم الباحثون منذ القديم بموضوع نشأة اللّغات وذلك لاجتماعيّة اللّغة، فكثرت البحوث وتعدّدت الآراء حولها، ويمكننا أن نقسّم هذه الآراء حسب موضوع بحثنا إلى آراء الأصوليين وآراء اللسانيين:

3. آراء الأصوليين في نشأة اللّغة²²:

من أهمّ المباحث اللّغويّة التي تناولها الأصوليون، بل قلّما تجد مؤلّفا أصوليا أغفل هذه المسألة، وذلك لكونها أغلب المسائل البلاغيّة والعقائدية والأصولية تتفرّع عنها، كالقياس والعموم والمجاز ...

وكان لعلماء الأصول جهودا لا بأس بها في هذه المسألة تنظيرا وتطبيقا، ومن أهمّ النّظريات

التي توصلوا إليها ما يلي:

1.3 توقيفية:

وذهب أصحاب هذا الرأي إلى أنّ الواضع هو الله سبحانه وتعالى، وهو قول جمهور الصّحابة والتّابعين وأتباع التّابعين، وجمع من أصحاب الإمام أحمد وذهب إليه أبو الحسن الأشعري والأستاذ ابن فورك وجمع من أصحابه²³، وأبو علي الفارسي وابن فارس وجمع من اللّغويين.

واحتج أصحاب هذا الرأي بحجج نقلية وعقلية:

- الحجج النّقلية: قول الله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ {البقرة، الآية: 31}، وقوله تعالى - في سياق ذمّ أقواما على تسميتهم بعض الأشياء من غير توقيف -: ﴿إِن هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمِيَتْهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ﴾ {الأعراف، الآية: 71}، وأيضا قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ﴾ {الرّوم، الآية: 22}.

- الحجج العقلية:

ثم اختلف أصحاب هذا المذهب إلى طرق التّوقيف وكيفية وضع الله سبحانه وتعالى اللّغة لآدم ﷺ، إلى عدّة أقوال تُرجعها إلى ثلاثة نقاط²⁴:

- أنّ الله سبحانه وتعالى كلّم آدم مباشرة.
- أنّ الله سبحانه وتعالى خلق الألفاظ الموضوعية في جسم ثم أسمعها لآدم ﷺ؛ ثم خلق له العلم الضروري للدلالة على المعاني.
- أنّ الله سبحانه ألقى في روع آدم من غير كسب منه بوضع هذه الألفاظ بإزاء هذه المعاني.

2.3 اصطلاحية (الوضعية):

أكثر أهل النّظر على أنّ أصل اللّغة إنّما هو تواضع واصطلاح لا وحي وتوقيف²⁵؛ بمعنى أنّ اللّغة وضعت بالاتّفاق وابتدعت بالتّواضع، وذهب إلى هذا الرّأي ابن جني من اللّغويين، وأبي هاشم بن الجبّاء وأتباعه من المعتزلة وجمع من المتكلّمين، واحتج أصحاب هذا الرّأي بحجج نقلية وعقلية منها:

- الحجج النّقلية: قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾ {إبراهيم، الآية: 04}؛ وفيه دليل على تقدّم اللّغة على البعثة والتّوقيف.

-الحجج العقلية: ومن حججهم ما ذهب إليه ابن جني بقوله: «وذلك أنهم ذهبوا إلى أنّ أصل اللّغة لا بدّ فيه من المواضع، قالوا: وذلك كأن يجتمع حكيمان أو ثلاثة فصاعداً فيحتاجوا إلى الإبانة عن الأشياء والمعلومات فيضعوا لكل واحد منها سمة ولفظاً إذا ذكر عرف به ما مسماه، ليمتاز من غيره وليغنى بذكره عن إحضاره إلى مرآة العين»²⁶.

3.3 بعضها توقيفي وبعضها اصطلاحى:

واختلف أصحاب هذا الرّأي على قولين آخرين وهما:

1.3.3 قصد التّواضع توقيفي دون ما عداه:

ويقصد به أصحاب هذا القول أنّ «ابتداء اللّغة وَقَعَ بالتّعليم مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، وَالْبَاقِي بِالِاصْطِلَاحِ»²⁷؛ أي أنه لا بدّ في أول الأمر من التّوقيف في أصل نشأة اللّغة، ثم ما جاء بعدها اصطلاحى وضعي من البشر فإنّ النّاس يحدّثون في كل زمان ومكان ألفاظا وكلمات ما كانوا يعلمونها ويستعملونها قبل ذلك، وحدث بسبب ذلك لغات كثيرة بسبب الوضع والاصطلاح؛ وإليه ذهب صاحب المدخل إلى مذهب أحمد بقوله: أنّ «اللّغة بعضها حاصل بالتّوقيف والتّعليم وبعضها حاصل بالاصطلاح»²⁸.

وذهب الأستاذ أبو إسحاق الاسفرائيني²⁹ إلى أنّ القدر الذي يدعو به الإنسان غيره إلى التّواضع بالتّوقيف، وإلّا فلو كان باصطلاح فالاصطلاح عليه متوقف على ما يدعو به الإنسان غيره إلى الاصطلاح على ذلك الأمر، فإنّ كان الاصطلاح لزم التّسلسل وهو ممتنع؛ فلم يبق غير التّوقيف، وجوّز حصول ما عدا ذلك بكل واحد من الطّريقين³⁰، وهذا الرّأي الذي نرجّحه فيما يعتقدّه الأستاذ لأنّ بعض الباحثين ينسب له القول باصطلاحية النّشأة ثم الباقي توقيفية وهذا بعيد وأشار إلى هذا الخلاف الشّوكاني في إرشاد الفحول ورجّحه صاحبها الإجماع³¹.

2.3.3 أولها اصطلاح والباقي توقيف:

ويرى أصحاب هذا المذهب أنّ ما جاء توقيفا لا يكون إلّا بعد أن يكون تقدّمه مواضعه واصطلاحا.

4.3. توقيفية اصطلاحية (الكّل جائز):

هو قول جمهور المحققين والذي ارتضاه أبو حامد في المنحول ونصّ على ذلك بقوله: «نحن نجوز كونها اصطلاحية بأن يحرك الله تعالى رأس واحد فيفهم الآخر أنه قصد الاصطلاح، ونجوز كونها توقيفية بأن يثبت الربّ تعالى مراسم وخطوطا يفهم الناظر فيها العبارات ثم يتعلّم البعض من البعض، وكيف لا يجوز في العقل كل واحد منها ونحن نرى الصبي يتكلم بكلمة أبويه؛ حتى ويفهم ذلك من قرائن أحوالهما في حال صغره فإذا الكل جائز»³²؛ وبه اعترف جمهور المحققين «بجواز هذه الأقسام وتوقفوا عن الجزم»³³ بأحدها.

وحجّتهم أصحاب هذا الرأي في ذلك حجج عقلية بأنّ «هذه الأدلّة التي استدل بها القائلون - سواء مذهب التوقيف أو الاصطلاح- لا يفيد شيء منها القطع، بل لم ينهض شيء منها لمطلق الدلالة، فوجب عند ذلك الوقف؛ لأن ما عداه هو من التقول على الله بما لم يقل، وأنه باطل وهذا هو الحق»³⁴.

وذهب القاضي أبو بكر الباقلاني وغيره من أهل التحقيق إلى أنّ كل واحد من هذه المذاهب ممكن بحيث لو فرض وقوعه؛ لم يلزم عنه محال لذاته أو وقوع البعض دون البعض، فليس عليه دليل قاطع، والظنون فمتعارضة يمتنع معها المصير إلى التّعيين³⁵.

5.3 وضع اللفظ لذاته:

ويرى أصحاب هذا الرّأي أن نفس الألفاظ دلت على معانيها بذاتها³⁶؛ يقول السبكي في الإبهاج شرح المنهاج عن أصحاب هذا الرّأي: «ذهب عباد بن سليمان الصيمري³⁷ ومن وافقه إلى أن دلالة اللفظ على المعنى لمناسبة طبيعية بينهما وهذا يحتمل وجهين:

- أحدهما: وهو الذي اقتضاه نقل الأمدي عنه أن تلك المناسبة الطبيعية حاملة للموضع على الوضع وهو أقل نكيرا ولا يمكن ادعاؤه في كل الألفاظ واللغات إذ لو كان كذلك لما وقع المشترك بين الضدين ولما اختلفت دلالات الألفاظ على معانيها باختلاف الأمم والأزمنة إذ المناسبة الطبيعية لا تختلف باختلافها.
- والثاني: وهو أعظم نكيرا أن تلك المناسبة الطبيعية وحدها كافية في كون تلك الألفاظ دالة على تلك المعاني من غير احتياج إلى الوضع»³⁸.

وخالف الصّيمري الجمهور وشدّ عنهم، وزعمه هذا باطل كون «اختلاف الاسم باختلاف الطّوائف مع اتّحاد المسمّى»³⁹.

الترجيح:

هذه أهمّ التّطريات التي ذكرها الأصوليون ووقفنا عليها خلال بحثنا، ونرى -والله أعلم- أنّ الرأي الأوّل القائل بتوقيفية اللّغة هو الأقرب إلى الحقيقة والصّواب، وذلك لأنّ أفضل هذه الأئمّة من جمهور الصّحابة والتابعين وأئمّة المذاهب تبنّوه؛ ولاستنادهم لحجج قويّة من المنقول والمعقول؛ نذكر منها:

• ما رواه الطبري في تفسيره: «خلق الله آدم ثم وضعه ينظر إليه أربعين عامًا قبل أن ينفخ فيه الروح حتى عاد صلصالًا كالفخار، ولم تمسه نار، فيقال - والله أعلم-: إنه لما انتهى الروح إلى رأسه عطس فقال: الحمد لله! فقال له ربه: يرحمك ربك»⁴⁰، فلولا أنّ اللّغة إلهام من الله وتوقيف منه كيف تكلم آدم عليه السّلام.

• قول الله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ {البقرة، الآية: 31}، قال ابن حزم: «وقد يمكن أن يكون الله تعالى وقف آدم عليه السلام على جميع اللغات التي ينطق بها الناس كلهم الآن ولعلها كانت حينئذ لغة واحدة مترادفة الأسماء على المسميات ثم صارت لغات كثيرة إذ توزعها بنوه بعد ذلك وهذا هو الأظهر عندنا والأقرب»⁴¹.

• حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «خلق الله آدم وطوله ستون ذراعًا، ثم قال: اذهب فسلم على أولئك من الملائكة، فاستمع ما يجيئونك، تحيتك وتحية ذريتك، فقال السلام عليكم، فقالوا: السلام عليك ورحمة الله؛ فزادوه: ورحمة الله، فكل من يدخل الجنة على صورة آدم، فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن»⁴²؛ وفيه فوائد كثيرة منها:

- تكليم الله سبحانه لآدم عليه السلام، وفهم آدم لكلام الله تعالى.
- إخبار الله تعالى آدم أنّ هذه التّحيّة هي تحيّته ولذريته، وفيه إشارة لمن يزعم أنّ اللّغة العربية هي اللّغة الأصل.
- تعليم آدم عليه السّلام التّحية لذريته من بعده؛ مما يعضد أنّ اللّغة بدايتها توقيفية من الله تعالى.

- وجود خطاب بين الله سبحانه والملائكة الأطهار عليهم السّلام. وحسم الشّيخ ابن تيميّة الخلاف في أصل هذه المسألة قائلا: «ومنشأ النزاع بين أهل الأرض والاضطراب العظيم الذي لا يكاد ينضب في هذا الباب يعود إلى أصلين: مسألة تكلم الله بالقرآن وسائر كلامه، ومسألة تكلم العباد بكلام الله»⁴³؛ والقول في هذه المسألة محدث لا نعرف أحدا من المسلمين قاله قبل أبي هاشم بن الجبائي⁴⁴.

4. سبب وضع اللّغة عند الأصوليين⁴⁵:

ذكر الأصوليون أسباب عديدة لوضع اللّغة نجملها فيما يلي:

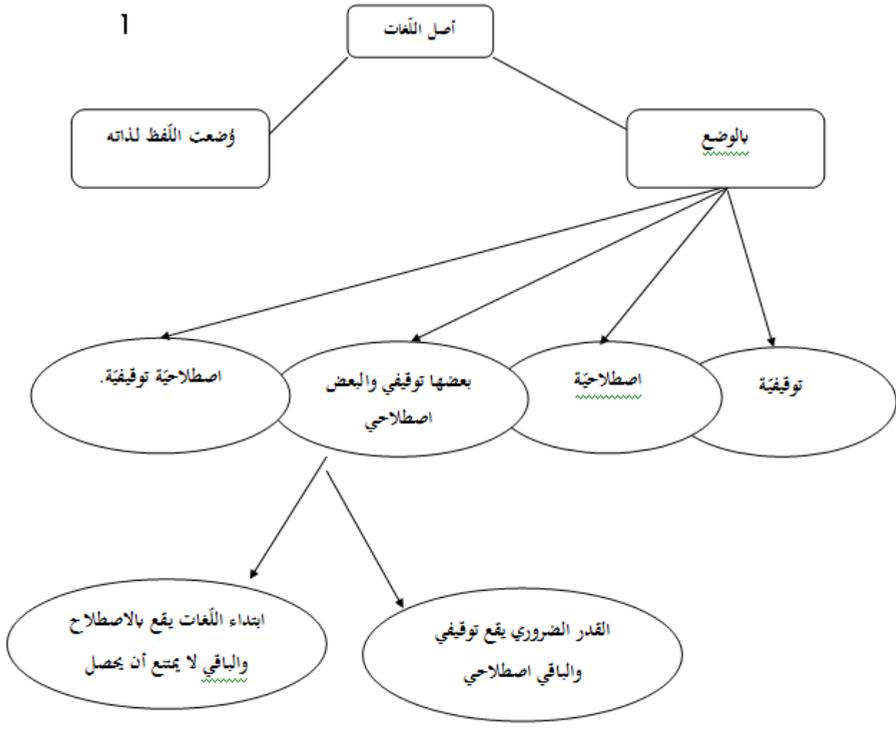
- الإنسان اجتماعي بطبعه؛ بحيث لا يمكنه أن يستقلّ وحده بإصلاح جميع ما يحتاج إليه؛ فلا بدّ من جمع عظيم ليعين بعضهم بعضا حتى يتم لكل واحد منهم ما يحتاج إليه؛ ولزم للمعاون من الاطلاع على ما في نفس المحتاج بشيء يدل عليه: من لفظ، أو إشارة، أو كتابة أو مثال أو نحوه.

- اللّغة صوتٌ فتكون موجودة حال الحاجة إليها ومعدومة حال الاستغناء عنها.

- كون اللّغة تحمل المعاني التي يحتاج إلى التعبير عنها كثيرة جدا خصصنا لكل معنى علامة لكثرت العلامات بحيث يعسر ضبطها.

- خشية الاختلاط في المدلولات والاشتراك فيما بينها إذا عبّرنا عنها بغير اللّغة المنطوقة.

اللّغة أفيد وأسهل وأيسر؛ لأن الحروف كميّات تعرض للنفس الضروي، فلا يتكلف لها ما يتكلف لغيرها



مخطّط يلخّص مختلف آراء الأصوليين في مسألة نشأة اللّغة. إنجاز الباحثين

5. آراء اللسانيين في نشأة اللّغة⁴⁶:

أمّا اللسانيين المحدثين فقد صالوا وجالوا في هذه المسألة حتى توصل الأمر بالجمعية اللغوية الفرنسية La Société Linguistique بسنّ قانون يمنع إلقاء محاضرات في هذا الموضوع؛ ومنع مناقشة هذا الأمر وعدم قبول الأبحاث حوله، لكن بعضهم بقي يقدم لنا خلاصة جهده مما أدى في آخر الأمر إلى عدّة نظريات واعتراضات نلخصها فيما يلي:

1.5 نظرية bow-wow:

أو نظرية المحاكاة كما اصطاح عليها ابن جني؛ معناها أنّ الألفاظ الأولى كانت تقليداً ومحاكاة لأصوات الطبيعة وذلك كأن يسمع نباح الكلب فيوضع له اسم من صوته الطبيعي؛ أو يسمع حفيف الشجر وزفير النار... فيتخذ لها أسماء لكل الظواهر الطبيعية التي تسمع لها أصوات؛ ويعتقد أصحاب هذه النظرية أنّ هذه الأسماء هي أقدم الكلمات في اللغة الإنسانية، وذهب إلى هذه

النّظريّة يسبرس وابن جنّي، واعترض عليها ماكس مولر ورينان بشدّة متهكّمين بها، وحقّبتهم في ذلك: «أنّ ليس من المعقول أن يقلّد الإنسان أصوات حيوانات أدنى منه، وأنّ الألفاظ التي تفسرها قليلة جدا لا يمكن أن تعبّر لنا عن نشأة اللّغة»⁴⁷.

وأيد هذه النّظرية من المحدثين علي عبد الواحد وافي ونصّ على ذلك بقوله: «هذه النّظرية هي أدنى نظريات هذا البحث إلى الصّحة، وأقربها إلى المعقول، وأكثرها اتّفاقاً مع طبيعة الأمور وسنن النشوء والارتقاء الخاضعة لها الكائنات وظواهر الطبيعة الاجتماعية، وهي إلى هذا وذاك تفسر المشكلة التي نحن بصددّها، وهي الأسلوب الذي سار عليه الإنسان في مبدأ الأمر في وضع أصوات معينة لمسميات خاصة، والعوامل التي وجمّته إلى هذا الأسلوب دون غيره، ولم يقدّم أيّ دليل يقيني على خطئها، ولكن لم يقدّم كذلك أيّ دليل يقيني على صحتها، وكل ما يذكر لتأييدها لا يقطع بصحتها، وإنما يقرب تصورها ويرجح الأخذ بها»⁴⁸.

:Pooh-Pooh 2.5

ويُطلق عليها نظريّة الأصوات التّعجّبية العاطفيّة Interjections؛ ويعتقد أصحاب هذه النّظرية أنّ اللّغة الإنسانيّة بدأت في صورة شهقات؛ صدرت عن الإنسان بشكل غريزي لتعبّر عن فرحة أو دهشة أو غضب أو ألم ونحو ذلك من انفعالات قويّة، ومن اللّسانيين الذين تبوّها الألماني Pfu، وهي شبيهة بنظريّة داروين؛ ويقصدون بـ Pooh في الإنجليزيّة مثل أووف في العربيّة.

:Yo-he-ho نظرية 3.5

ويُطلق عليها نظريّة الاستجابة الصّوتيّة للحركات العضليّة، يزعم أصحاب هذه النّظرية أنّ اللّغة بدأت من تلك الأصوات التي يصدرها الإنسان عفويّاً أثناء قيامه بعمل ما جماعيّاً، كالأنين والتنهّد وغيرها؛ ثمّ تتطوّر هذا الأصوات إلى عبارات وكلمات غير مفهوم أولياً ثمّ تصطلح بينهم على معنى معيّن.

يقول إبراهيم أنيس: «يرى أصحاب هذا الرأي أنّ اللّغة نشأت حين اجتمع الإنسان بأخيه الإنسان، ولم تنشأ عنه وهو منفرد منعزل، وبهذا يربطون بين نشأة اللّغة وتكون المجتمع الإنساني، ويوثّقون بين اللّغة والمجتمع، ولعلّ أهمّ ما تمتاز به هذه النّظرية على النّظريات السابقة أنّها عاجلت

النشأة اللغوية في ضوء المجتمع الإنساني وربطت بين اللغة والمجتمع ربطا وثيقا؛ في حين أنّ كلّ النظريات السابقة تفترض أنّ الكلمات الأولى صدرت عن الإنسان المنفرد قلده غيره في نطقه»⁴⁹.

4.5 نظرية Ding-Dong:

وهي شبيهة بنظرية bow-wow والفرق بينهما: أن الأولى محاكاة لأصوات الطبيعة والحيوانات، و Ding-Dong محاكاة للجرس الموسيقي، وقد ذكرها ابن جني في كتابه الخصائص وأفرد لها بابا تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني، وباب إمساس الألفاظ أشباه المعاني، وواضعها اللغوي الشهير ماكس ميلر.

ويرى إبراهيم أنيس أنّ أصحاب هذه النظرية يزعمون بوجود صلة وثيقة بين ما ينطقه المرء من أصوات وبين ما يدون في فلك من أفكار، وأن أي أثر خارجي يتأثر به المرء يستلزم النطق ببعض الأصوات⁵⁰.

5.5 نظرية Ta-Ta:

وتُعرف بنظرية الإشارات الصوتية، Verbal Gestures، ويزعم صاحبها أنّ الكلمات هي إشارات صوتية تطوّرت من إشارات باليد وعضلات الوجه إلى إشارات باليد مع إحداث أصوات، أي بداية التعبير هي الإشارة مع إحداث صوت ta ta، وتنسب لريتشارد باجت. Paget.

5. قراءة لهذه النظريات:

مّم يُلاحظ على هذه النظريات:

- إغفال الجانب الاجتماعي للغة، واهتمامهم الكبير بالجانب الصوتي للكلمات وربطها بعضها بمسببات طبيعية.
- اعتمادهم على النظرية الداروينية في معظم تفسيراتهم تعريضا أو تصريحيا.
- التفسير القاصر المقتصر على بعض الألفاظ وعجزها عن تفسير باقي الألفاظ التي هي بالألوف.
- ربط نشأة اللغة بالعواطف والحب والشوق وهو فهم قاصر لنشأة اللغة.
- وأيضا كيف يمكن تفسير اللغة بالمحاكاة وفي العربية آلاف الكلمات المشتركة في فونيمات محددة.

- كيف نفسر الألفاظ التي لا علاقة لها بأصوات الطّبيعة.

6. خاتمة:

أهم النتائج والتوصيات المتوصّل إليها خلال البحث:

أ- النتائج:

- 1- التّرابط الوثيق بين علوم اللّغة العربيّة وبين أصول الفقه.
- 2- الاعتناء المميّز لقضيّة نشأة اللّغات في الدّرس الأصولي.
- 3- أهميّة العربية لمن أراد تطرّق علم الأصول.
- 4- الجهود الكبيرة لعلماء الأصول في علوم اللّغة وتمييزهم في علاجهم لبعض المسائل التي لم يتطرّق لها اللّغويون.
- 5- مسألة أصل اللّغات لم تعرف عند السّلف وإمّا أحدثها أبي هاشم الجبائي ومنازعته للحسن البصري، واختلف العلماء في أهمّيّتها وفيما يتفرّع عنها من المسائل.
- 6- الاهتمام الكبير للأصوليين بمسألة نشأة اللّغات فرى أن أغلب الأصوليين قدّموا بها في كتبهم، ومنهم من استفاض بالشرح والدّراسة ومناقشة الأدلّة مثل:
 - محمد بن علي الشوكاني في كتابه إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول.
 - صفي الدين الهندي في كتابه نهاية الوصول في دراية الأصول.
 - أبو حامد الغزالي في كتابيه المنحول والمستصفي.
 - عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي في كتابه نهاية السؤل شرح منهاج الوصول.
 - محمد أمين بن محمود البخاري المعروف بأمر بادشاه الحنفي في كتابه تيسير التحرير، حيث من أفضل من ناقش المسألة نقاشا علميا مستحضرا أدلة كل فريق.
- 7- القول باصطلاحية اللّغة قول بعيد عن المنطق العلمي وحجج أصحابه وهميّة وتفتقر إلى الدليل والاستنباط العلمي.
- 8- اللسانيون المحدثون اعتنوا بالجانب الصّوتي في اللّغة وأهملوا الجانب الدّلالي والاجتماعي لها.
- 9- أغلب النظريات اللّسانية الحديثة مرجعها إلى النظريّة الداروينيّة.

10- النظريات الحديثة منبعها الاعتقاد باصطلاحية اللغة ولو لم تصرح بذلك.

11- الرأي القائل بتوقيفية اللغة هو الأقرب إلى الحقيقة والصواب.

ب- التوصيات:

1- تراثنا الأصولي زاخر بالمباحث والمسأل والقضايا اللغوية التي لم تدرس بعد ولم يتطرق لها،

وخاصة ما يتعلق بعلوم اللسانيات ومباحث اللسانيات الحديثة، لذلك نوصي الباحثين في مجال اللغويات والأصول بالعناية بها.

2- أغلب النظريات والآراء اللسانية الحديثة أصولها في التراث العربي، لذا نوصي الباحثين بتتبعها وكشف أصولها.

3- التمكن باللغة العربية يفتح على لباحث سبل البحث والدراسة في مختلف الفنون والمجالات.

المراجع والمصادر:

الكتب:

1. إبراهيم أنيس، دلالات الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الخامسة، 1984م.
2. أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م.
3. آل تيمية، المسودة في أصول الفقه، تحقيق: د أحمد بن إبراهيم بن عباس الدردوي، دار الفضيلة، الطبعة الأولى، 1422هـ- 2001م.
4. أنيس فريجة، نظريات في اللغة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الثانية، 1981م.
5. تقي الدين أبو الحسن بن يحيى السبكي وولده تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب، لإبجاج في شرح المنهاج، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، 1404هـ - 1984 م.
6. تقي الدين أبي بكر بن زايد الجراعي المقدسي، شرح مختصر أصول الفقه، تحقيق: محمد بن عوض بن خالد رواس وآخرون، لطائف لنشر الكتب والرسائل العلمية، الشامية - الكويت، الطبعة: الأولى، 1433 هـ - 2012 م.
7. ابن تيمية، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1416هـ-1995م.
8. جلال الدين السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، المحقق: فؤاد علي منصور، الطبعة: الأولى، 1418هـ -1998م.
9. حاتم الضامن، علم اللغة، بيت الحكمة، جامعة بغداد-العراق، دط، دت.
10. ابن حزم الأندلسي، الإحكام في أصول الأحكام، الشيخ أحمد محمد شاكر، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
11. ابن خلدون، المقدمة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1993.
12. ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1408 هـ - 1988 م.

13. د. السيّد أحمد عبد الغفّار، التّصوّر اللّغويّ عند علماء أصول الفقه، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية - مصر، د ط، 1996م.
 14. د. وليد محمد مراد، المسار الجديد في علم اللّغة العام، مطبعة الكواكب، دمشق، 1986م.
 15. عبد الرحيم بن الحسن بن عليّ الإسنوي، نّهاية السؤل شرح منهاج الوصول، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1420هـ - 1999م.
 16. عبد القادر بن محمد بدران، المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثانية، 1401هـ.
 17. عبده الزاجحي، فقه اللّغة في الكتب العربيّة، دار النّهضة العربيّة، بيروت - لبنان، 1392هـ - 1972م.
 18. أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، الخصائص، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة، دت.
 19. عليّ عبد الواحد وافي، علم اللّغة، نّحضة مصر للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، د ت.
 20. فخر الدين الرازي، المحصول للرازي، تحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1418 هـ - 1997 م.
 21. فخر الدين الرازي، المحصول للرازي، تحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1418 هـ - 1997 م.
 22. الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م.
 23. محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، صحيح البخاري، محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، 1422هـ.
 24. محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م.
 25. محمد بن عليّ الشوكاني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى 1419هـ - 1999م.
 26. منظور ابن ، لسان العرب، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة، 1414 هـ .
 27. النجار الحنبلي ابن ، شرح الكوكب المنير، تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، مكتبة العبيكان ، الطبعة: الثانية، 1418هـ - 1997 م.
- المقالات:**
28. ترحيب بن ربيع الدّوسري، نشأة اللّغات، مقال منشور في مجلّة: مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدّراسات الإسلاميّة، العدد45، ذو القعدة، 1429هـ.
 29. محمد محمود الأمين، مفهوم اللّغة بين سوسير وتشومسكي، المؤتمر الدّوليّ الثالث للّغة العربيّة تحت عنوان: الاستثمار في اللّغة العربيّة ومستقبلها الوطنيّ والعربيّ والدّوليّ، 7-10 مايو 2014، دبي الإمارات.

30. رشدي أحمد طعيمة ومحمود كامل الناقه، مفهوم اللغة ووظائفها، مقال أضيفيوم السبت 18 يناير 2014، على مدونة اللسانيات التّواصل اللّغة والتّفاعل والمجتمع، إطلّعت عليه يوم 16-أبريل-2020،
http://brahmiblogspotcom.blogspot.com/2014/01/blog-post_7229.html

- 1-ينظر: إبراهيم أنيس، دلالات الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الخامسة، 1984م، ص20.
- ويُنظر: عثمان ابن جني، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة، دت، ج1، ص45.
- 2- الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م، ص54.
- 3- أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م، ج1، ص168.
- 4- المرجع نفسه، ج1، ص100.
- 5- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة، 1414 هـ، ج15، ص250.
- 6- نقلا عن: جلال الدين السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، المحقق: فؤاد علي منصور، الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1998م، ج1، ص78.
- 7- عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي، نهاية السؤل شرح منهاج الوصول، دار الكتب العلمية - بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999م، ج1، ص78.
- 8- يُنظر: تقي الدين أبي بكر بن زايد الجراعي المقدسي، شرح مختصر أصول الفقه، تحقيق: محمد بن عوض بن خالد رواس وآخرون، لطائف لنشر الكتب والرسائل العلمية، الشامية - الكويت، الطبعة: الأولى، 1433 هـ - 2012 م، ج1، ص130.
- 9- عبد القادر بن محمد بدران، المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثانية، 1401 هـ، ص170.
- 10- يُنظر: سامي عزيزي، مباحث فقه اللّغة عند الأصوليين-أبو حامد الغزّالي نموذجاً،
- 11- أبو الفتح عثمان بن جني الموصلّي، الخصائص، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة، دت، ج1، ص34.
- 12- ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1408 هـ - 1988 م، ص764.
- 13- ابن خلدون، المقدمة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993، ج2 - ص295.
- 14- يُنظر: د وليد محمد مراد، المسار الجديد في علم اللّغة العام، مطبعة الكواكب، دمشق، 1986م، ص49.
- 15- يُنظر المرجع السابق، الصّفحة نفسها، و مازن الواعر، قضايا أساسية في اللسانيات الحديثة، دار طلاس، دمشق-سوريّة، الطبعة: الأولى، 1988، ص15.
- 16- De Saussure: Cours in linguistics général pp 7 - 150

- 17- محمد محمود الأمين، مفهوم اللغة بين سوسير وتشومسكي، المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية تحت عنوان: الاستثمار في اللغة العربية ومستقبلها الوطني والعربي والدولي، 7-10 مايو 2014، دبي الإمارات.
- 18- يُنظر: رشدي أحمد طعيمة ومحمود كامل الناقة، مفهوم اللغة ووظائفها، مقال أضيفيوم السبت 18 يناير 2014، على مدوّنة اللسانيات التّواصل اللّغة والتّفاعل والمجتمع، إبّلت عليه يوم 16-أبريل-2020،
http://brahmiblogspotcom.blogspot.com/2014/01/blog-post_7229.html
- 19- حاتم الضامن، علم اللّغة، بيت الحكمة، جامعة بغداد-العراق، دط، دت، ص32.
- 20- أنيس فريجة، نظريات في اللّغة، دار الكتاب اللبّاني، بيروت، الطّبعة الثّانية، 1981م، ص14.
- 21- يُنظر: المرجع نفسه، ص 15.
- 22- يُنظر للاستزادة بحثنا حول مباحث فقه اللغة عند الأصوليين- أبو حامد الغزاليّ أمّودجا.
- 23- ينظر: فخر الدين الرازي، المحصول للرازي، تحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1418 هـ - 1997 م، ص181.
- 24- يُنظر: ترحيب بن ربيع الدّوسري، نشأة اللّغات، مقال منشور في مجلّة: مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلاميّة، العدد45، ذو القعدة، 1429هـ، ص05.
- 25- عثمان ابن جني، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة، د ت، ج 1، ص45.
- 26- المصدر نفسه، ج 1، ص40.
- 27- محمد بن علي الشوكاني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى 1419هـ - 1999م، ج 1، ص47.
- 28- عبد القادر بن محمد بدران، المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل، ص171.
- 29- هو إبراهيم بن محمد، الإسفراييني، الأصولي، الشافعي، الملقب بركن الدين، أحد المجتهدين في عصره، توفي سنة ثمان عشرة وأربعمئة هـ، من تصانيفه: "أدب الجدل"، "معالم الإسلام"، "العقيدة" وغيرها. ا. ه. هدية العارفين "8/1". سير أعلام النبلاء "17/353".
- 30- يُنظر: د السيّد أحمد عبد الغفّار، التّصور اللّغوي عند علماء أصول الفقه، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية -مصر، د ط، 1996م، ص46.
- 31- تقي الدين أبو الحسن بن يحيى السبكي وولده تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب، لإبهاج في شرح المنهاج، دار الكتب العلمية -بيروت، الطّبعة الأولى، 1404هـ - 1984 م، ج 1، ص197.
- 32- أبو حامد الغزاليّ، المنخول من تعليقات الأصول، ص70.
- 33- فخر الدين الرازي، المحصول للرازي، تحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1418 هـ - 1997 م، ص182.
- 34- محمد بن علي الشوكاني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، ج 1، ص45.
- 35- يُنظر: د السيّد أحمد عبد الغفّار، التّصور اللّغوي عند علماء أصول الفقه، ص46.

- 36- محمد بن علي الشوكاني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، ج1، ص41.
- 37- هو أبو سهل، عباد بن سليمان البصري، المعتزلي، من أصحاب هشام الفوطي، يخالف المعتزلة في أشياء اخترعها لنفسه، كان أبو علي الجبائي يصفه بالحدق في الكلام، من آثاره: كتاب "إثبات الجزء الذي لا يتجزأ". ا. ه. سير أعلام النبلاء "10/ 551".
- 38- تقي الدين أبو الحسن بن يحيى السبكي وولده تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب، لإبهاج في شرح المنهاج، ج1، ص197.
- 39- آل تيمية، المسودة في أصول الفقه، تحقيق: د أحمد بن إبراهيم بن عباس الدردوي، دار الفضيلة، الطبعة الأولى، 1422هـ- 2001م، ص974.
- 40- محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م، ج1، ص468.
- 41- يُنظر: ابن حزم الأندلسي، الإحكام في أصول الأحكام، الشيخ أحمد محمد شاكر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ج1، ص33.
- 42- محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، صحيح البخاري، محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، 1422هـ، ج4، ص131، رقم الحديث: 3326.
- 43- ابن تيمية، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1416هـ-1995م، ج12، ص395.
- 44- يُنظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1416هـ-1995م، ج7، ص90.
- 45- ينظر: فخر الدين الرازي، المحصول للرازي، تحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1418 هـ - 1997 م، ص193. و ابن النجار الخنبللي، شرح الكوكب المنير، تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، مكتبة العبيكان، الطبعة: الثانية، 1418هـ - 1997 م، ج1، ص99.
- 46- ينظر: إبراهيم أنيس، دلالات الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الخامسة، 1984م، ص20.
- ويُنظر: عثمان ابن جني، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة، د ت، ج1، ص45.
- 47- عبده الزجاجي، فقه اللغة في الكتب العربيّة، دار النهضة العربيّة، بيروت - لبنان، 1392هـ-1972م، ص92.
- 48- علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، نخصة مصر للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، د ت، ص105.
- 49- يُنظر: إبراهيم أنيس، دلالات الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الخامسة، 1984م، ص26.
- 50- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.